



جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم الجغرافية - المرحلة الرابعة  
المادة - الجغرافية السياسية

مدرس المادة - الدكتورة نكري عادل محمود

كلية التربية للعلوم الانسانية  
COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES

المحاضرة السابعة

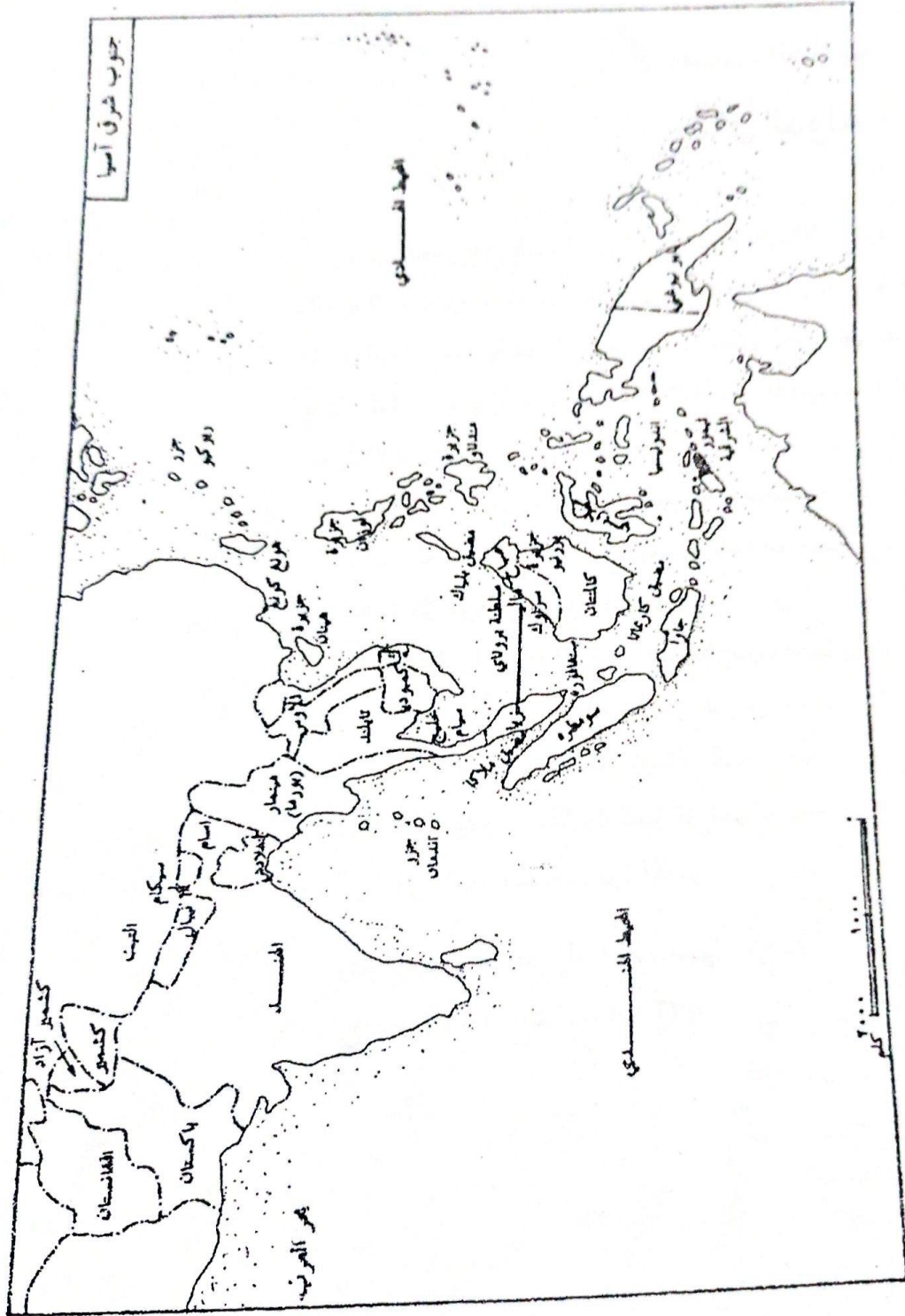
شكل الدولة

## الفصل الثالث

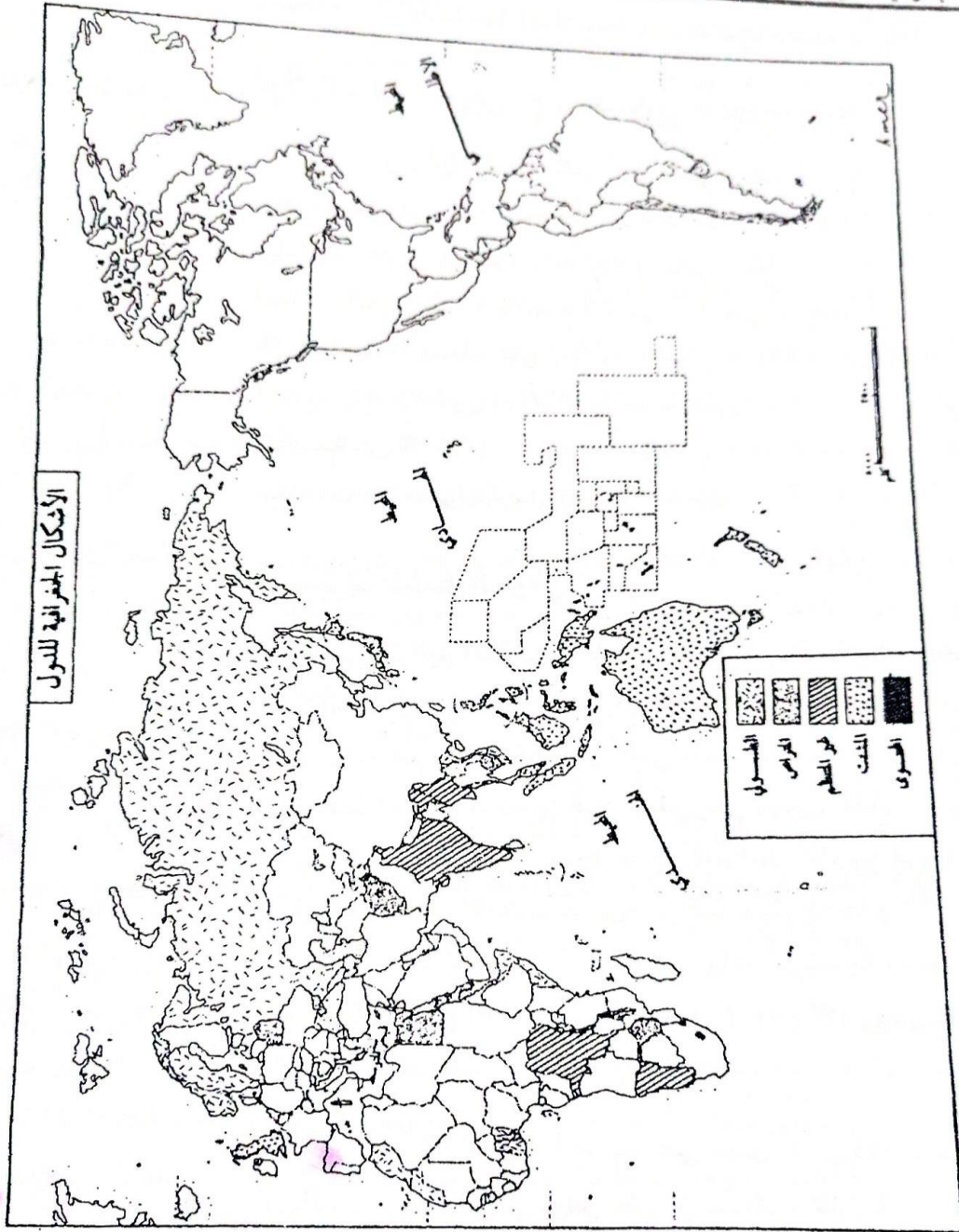
### شكل الدولة

يدرس الجغرافي السياسي شكل الدولة Shape، واثره على قوتها ومكانتها الإقليمية والعالمية. فكثيرا ما تأخذ الدول شكل الياض الذي تقوم عليه، كما هو الحال بالنسبة للجزر، فشكل الدول الجزرية هو بالضرورة نفس شكل الجزر التي تقع عليها. وقد تقسم الدول الجزر بينها، كاققسام جزيرة بورنيو Borneo بين اندونيسيا (اقليم كالمنتان)، وماليزيا (صباح وسراواك)، ودولة بروناي النفطية الغنية. واققسام جزيرة نيو غيني شمال استراليا، بين اندونيسيا (غرب اريان) في غرب الجزيرة، وجمهورية بابو نيو غيني في شرقها (شكل رقم ٣٧) وكثيرا ما تقسم الدول اشباه الجزر، كما هو الحال بالنسبة لشبه الجزيرة العربية حيث تقسمها كل من السعودية، واليمن، وعمان، والأمارات، وقطر، والكويت. كما اقتسمت دول امريكا الوسطى البرزخ الارضي الفاصل بين المحيط الاطلسي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب. ففي هذا الشريط الضيق من الياض اقيمت ستة دول هي: كوستاريكا، ونيكاراغوا، وبلينز، وهندوراس، وبنما، وغواتيمالا. كما اقتسمت اسبانيا والبرتغال شبه جزيرة ايبيريا، واحتلت ايطاليا واليونان وتركيا كل منها شبه جزيرة منفصلة. واشتركت بورما وتايلند وماليزيا في اشغال شبه جزيرة الملايو.

وقد قام باحثو الجغرافيا السياسية بدراسة الأشكال المختلفة للدول وقاموا بتصنيفها الى انواع عديدة منها، (شكل رقم ٣٨):



شكل رقم ( ٣٧ ).



شكل رقم (٢٨).

### أولاً: الشكل الطولي او المستطيل Rectangular

ويكون فيه طول الدولة اكبر بكثير من عرضها. ومن اشهر الأمثلة على ذلك تشيلي التي يزيد طولها على ستة اضعاف عرضها. ودول اخرى كاسويد، وإيطاليا، وتوجو، وجامبيا، وبنما، وملاوي، ولاغوس، وفيتنام. وهي أمثلة على الدول الطولية او المستطيلة. وقد يكون امتداد الدول الطولية باتجاه شمالي - جنوبي او باتجاه شرقي - غربي. وقد سبق واشرنا الى أثر هذا الامتداد على المناخ، وبالتالي على الانتاج الاقتصادي والقوة. عندما تحدثنا عن الموقع. وشرنا الى ان الآثار المترتبة على الامتداد الشمالي - الجنوبي هي أهم، من تلك الناجمة عن الامتداد الشرقي - الغربي الذي يترتب عليه الاختلاف في الوقت. وفيما يلي سنتحدث عن مميزات ومساوى هذا الشكل:

#### أ- مميزات الشكل الطولي

١. تعدد الأقاليم المناخية، الذي يعني تنوع الانتاج الزراعي، وتنوع في مصادر الانتاج الاقتصادي في الدولة. مما يعني تقدمها الاقتصادي، واقتربها من مرحلة الاكتفاء الذاتي، او زيادة معدلات التصدير، التي تعني مردودات أكبر من العملات الصعبة للدولة. وقد تعددت الاقاليم المناخية في تشيلي على سبيل المثال، حيث يسود فيها المناخ الصحراوي في الشمال، في حين يسود مناخ السواحل الغربية في الجنوب، ومناخ البحر المتوسط في الوسط. وامتد الاتحاد السوفيتي قبل سقوطه عام ١٩٩١ باتجاه شرقي - غربي. وبقيت روسيا بعده تشغل نفس الاتجاه. واذا أستثنينا منطقة وسط اسيا او الدول الاسلامية منه، فان المناخ القطبي في الشمال، ومناخ الاستبس هما السائدان في جمهورية روسيا الاتحادية حالياً.
٢. اذا كان موقع الدولة الطولية على بحر، فان ذلك يعني زيادة طول سواحلها البحرية، وبالتالي زيادة فرص توفر خلجان صالحة لاقامة الموانئ الجيدة عليها. الأمر الذي يوفر إمكانات اكبر لاستغلال موارد البحر الحية وغير الحية. وينطبق ذلك على تشيلي والنرويج، وإيطاليا، وبنما، وفيتنام. ولا بد من الاشارة هنا الى المشاكل التي يخلقها وجود الفيروودات

(الخلجان التي حفرتها الأودية والغطاءات الجليدية)، من حيث عدم ملائمتها لاقامة الموانئ، بسبب انحدارها السحيقة، وعدم توفر الشواطئ المناسبة لاقامة الارصفة عليها. وتوجد مثل تلك الفيروودات على شواطئ النرويج احد الدول الإسكندنافية.

### ب- مساوى الشكل الطولي للدول

١. قد يؤدي الامتداد الطولي للدولة الى خلق شخصيات حضارية وإقليمية متباينة، نظراً لبعدها عن الاقاليم عن بعضها. وعزلتها الجغرافية، وضعف الاتصال بين اقاليمها من جهة، وبينها وبين المركز او العاصمة من جهة أخرى. الأمر الذي يؤدي الى تنمية الشعور بالإقليمية، وتزايد فرص قيام الحركات الانفصالية والثورية.
٢. الشكل الطولي يعني تكاليف اكبر لاقامة شبكات المواصلات بين اجزاء الدولة المتباعدة. وضعف الاتصال قد يؤدي الى تزايد المشاكل، وخاصة تلك المتعلقة بالثورات، والعصيان المسلح، والجرائم.
٣. الشكل الطولي يعني افتقار الدولة الى عمق استراتيجي، يلجأ اليه الجيش في حال تعرضه الى هجوم عسكري. والدول الطولية معرضة لخطر ألقطع نصفين من قبل الجيوش المعادية. وتركز (اسرائيل) على ان حدودها ما قبل عام ١٩٦٧ هي حدود غير آمنة، لان حدود الضفة الغربية تقترب من ساحل البحر المتوسط عند عنق الزجاجة، حتى لا يعود يفصلها عن البحر سوى ١٦ كم.
٤. تعاني الدول الطولية ذات الموارد البشرية المحدودة من مشكلة توفير كوادر بشرية لجيوشها لحماية حدودها الطويلة. كما ان الدول الطولية لها حدود سياسية طويلة في الغالب، تحتاج الى حمايتها عن طريق نشر الجيوش على طولها. وتتفاقم المشكلة اذا كانت الدولة طويلة الشكل، وعدد سكانها قليل لا تتمكن معه من توفير الجيش اللازم لحماية تلك الحدود.

٥. من الناحية الاقتصادية فإن الشكل الطولي يؤثر على التباين في التطور الاقتصادي لأقاليم الدولة. فتنقسم الدولة إلى أقاليم منفصلة لها شخصيات مختلفة. وهذا ما حدث في إيطاليا حيث الشمال المتقدم صناعياً في حوض نهر البو، والجنوب الزراعي المتخلف نسبياً.

### ثانياً: الشكل المتراس Compact او المنتظم Regular

ويقصد بالشكل المتراس، الذي يتخذ شكلاً أقرب إلى الدائرة أو المربع. والشكل الدائري هو أقصر حدود يمكن رسمها حول منطقة معينة. وستحدث عن كيفية تحديد أشكال الدول عن طريق مقارنتها بالشكل الدائري فيما بعد. ومن الأمثلة على الدول التي لها شكل متراس، مصر، وليبيا، والجزائر من الدول العربية، وفرنسا، وإسبانيا، وبولندا في أوروبا.

#### أ- مميزات الشكل المتراس

١. تكون الحدود هنا أقصر، وذات أبعاد متقاربة عن المركز، مما يسهل عملية السيطرة على هذا الشكل من الناحية العسكرية والأمنية. فالسيطرة على المشاكل الداخلية، وإدارة الأقاليم الجغرافية، أو المحافظات، تكون أسهل بكثير في حالة الدول ذات الشكل المتراس. ومن الناحية العسكرية فإن فرص الدفاع عن الدولة تكون أوفر، حيث تزداد إمكانات عرقلة هجوم العدو من عدة نقاط.
٢. في الشكل المتراس أو المنتظم تقل فرص ظهور مشاكل الانفصال والثورات الداخلية وتنامي المشاعر الإقليمية. وتزداد فرص امتزاج الأعراق والطوائف المختلفة مع بعضها، بسبب زيادة فرص الاتصال بينهم.
٣. كما أن تكاليف إقامة شبكات الاتصال، وطرق المواصلات بين الأقاليم مع بعضها، وبينها وبين المركز، تكون بالضرورة أقل.

٤. في هذا الشكل تتاح للحكومة فرص توزيع الأنشطة الاقتصادية، ونشر التجمعات السكانية على مساحة جغرافية أكبر، وبالتالي تقلل من خطر اصابتها باضرار جماعية في حالة الحرب، او الكوارث الطبيعية.

#### ب- مساوى الشكل المتراص

تظهر مساوى هذا الشكل حين تكون العاصمة في احد اطراف الدولة، او أقرب الى جزء دون الآخر. ومثال ذلك قرب الخرطوم العاصمة السودانية من الشمال اكثر منها للجنوب. حيث ظهرت نتيجة لهذا السبب، ولاسباب اخرى، كتعدد القوميات والطوائف، مشكلة محاولة بعض سكان الجنوب الانفصال عن الدولة. فيحاول المسيحيون والوثنيون الأفارقة الانفصال عن الصومال بدعم من الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية. وتعجز الحكومة السودانية عن اخضاع الثورة التي يقودها جون جارينج، بسبب البعد الجغرافي، ونتيجة لتدخل الأطراف الأجنبية.

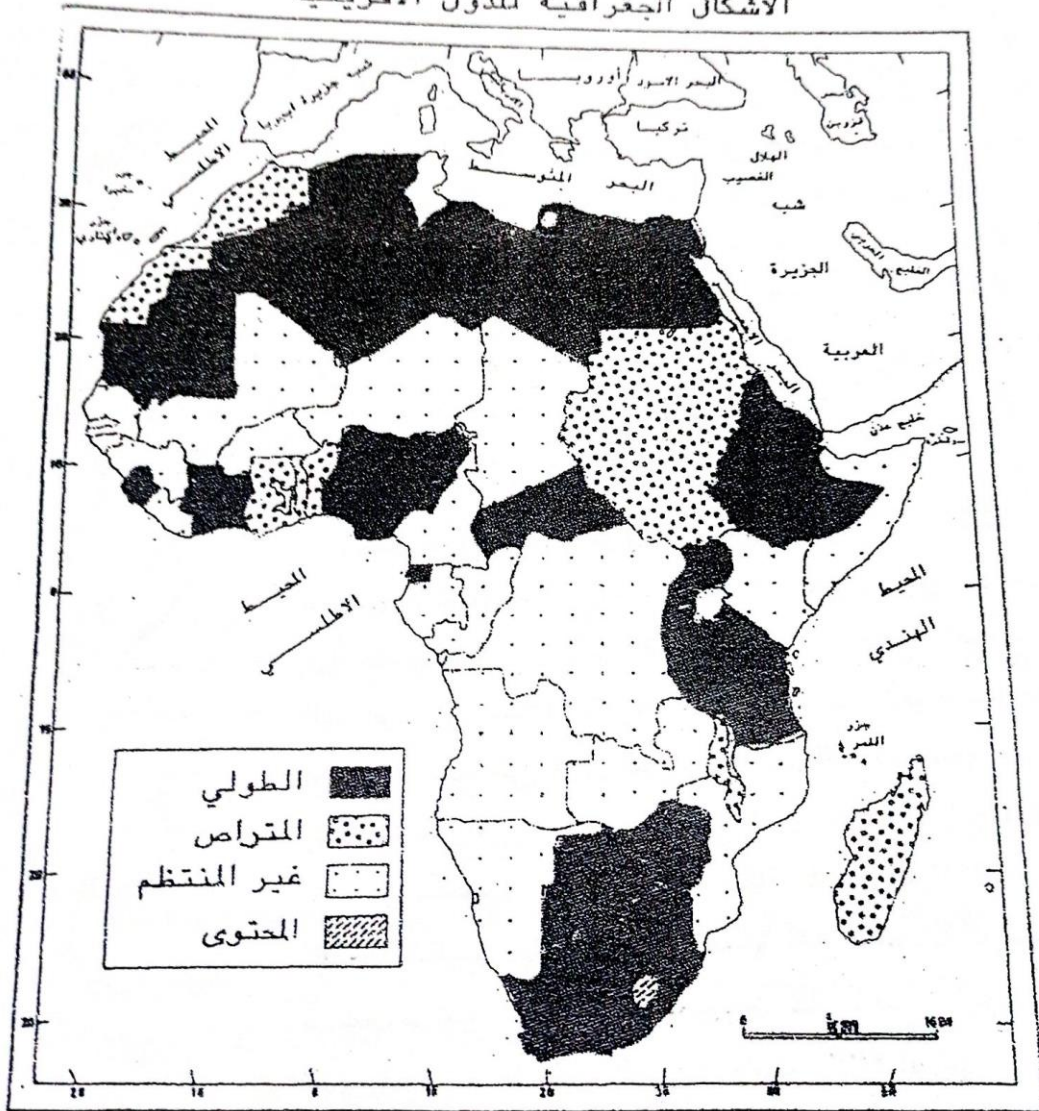
#### ثالثاً: الشكل غير المنتظم Irregular

ويطلق اسم الشكل غير المنتظم على الدول التي تتداخل حدودها مع حدود دول أخرى متجاورة باشكال غير منتظمة هي انبعاجات وبروز. فقد تدخل اجزاء من دولة في اراضي دولة أخرى، او يتوغل اقليم جغرافي لدولة مجاورة في اراضيها. وقد اطلق علماء الجغرافيا السياسية على هذه الامتدادات الجغرافية اسم الاذرع Panhandle. (شكل رقم ٣٩) ومن اشهر الامثلة على ذلك اراضي دولة زائير التي تُعد بحق من الدول المتراصة الشكل لولا إمتدادين جغرافيين لاراضيها غير منتظمين. ويمتد الذراع الأول نحو المحيط الاطلسي، حيث يوفر لها مخرجا بحريا، يقع فيه ميناء ماتادي Matadi على نهر الكونغو الذي يصب في المحيط الأطلسي. وفي هذا الممر الضيق تقع العاصمة كينشاسا. فعند تقسيم الكونغو الى قسمين من قبل المستعمرين الأوروبيين، كان لا بد من ايجاد منفذ بحري للكونغو كينشاسا، الذي يقع في وسط القارة الافريقية، واطلق عليه فيما بعد اسم زائير، ثم الكونغو الديمقراطية، والذي كان يخضع لسيطرة الاستعمار الهولندي. فتم صنع نطاق بري ضيق يصل الكونغو



كينشاسا بالمحيط الاطلسي. اما الذراع الآخر فهو امتداد اقليم شابا أو كاتنجا، الذي يعتد داخل دوة زامبيا. وتتبع أهمية هذا النطاق الذي يقع في جنوب شرق البلاد، من كونه يحتوي على الموارد الاقتصادية والثروات المعدنية. فهو بحق شريان الحياة الاقتصادية بالنسبة للكونغو الديمقراطية. (شكل رقم ٤٠).

الاشكال الجغرافية للدول الأفريقية



شكل رقم (٣٩).



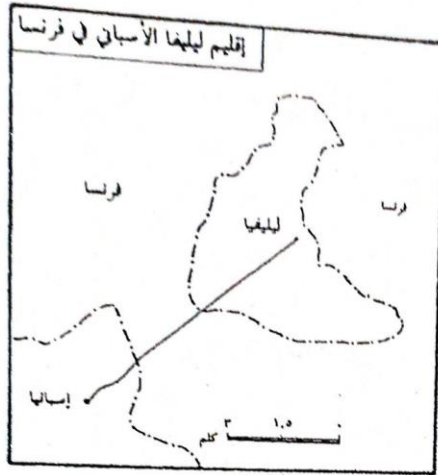
شكل رقم (٤٠).

ومن الامثلة الاخرى على الشكل غير المنتظم للدول هو امتداد قطاع او شريط كابريفي (كابريفي سترب) أحد اقاليم جنوب غرب افريقيا، (نامبيا) داخل دولة بتسوانا. فقد تم انشاء هذا الشريط البري بموجب اتفاقية عقدت بين الألمان الذين كانوا يستعمرون نامبيا او جنوب

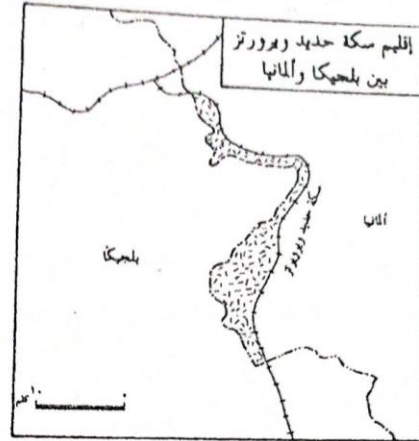
غرب افريقيا، وبين الأنجليز الذين كانوا يستعمرون بتسوانا، عام ١٨٩٠. وقد كان الهدف من اقامة هذا القطاع الذي يتكون من جزئين غربي جاف، هو جزء من صحراء كلهاري، يزيد عرضه عن ٣٢ كم، وجزء غربي رطب، ذو امطار غزيره يُفضي الى نهر الزمبيزي. وقد كان الهدف من اقتطاع هذا الشريط من اراضي بتسوانا هو إيصال جنوب غرب أفريقيا بنهر الزمبيزي. وقد اطلق على هذا الشريط اسم قطاع كابريفي نسبة الى المستشار الألماني ليوفون كابريفي، الذي خلف بسمارك عام ١٨٩٠. وقد استفادت حكومة جمهورية جنوب افريقيا العنصرية، التي كانت تسيطر على جنوب غرب افريقيا او نامبيا، بحيث احكمت سيطرتها على دولة بتسوانا التي يحكمها الزنوج المعارضين لحكم الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا.

ومن الأمثلة الأخرى على الأذرع البرية في العالم، اصبع او اقليم ليليفيا Iivlia الأسباني الداخل في الأراضي الفرنسية. و إقليم جانجولز النمساوي في ألمانيا، وإقليم سكة حديد ويرورترز بين بلجيكا وألمانيا وإقليمي جونجادا ومارتقادر الباكستانيين في الهند (شكل رقم ٤١) و (شكل رقم ٤٢) و (شكل رقم ٤٣) و (شكل رقم ٤٤) وإقليم كامبيون Campione السويسري المتوغل في ايطاليا، وإقليم بوسنجن Busingen الألماني في سويسرا وإقليم بارل Baarle البلجيكي في هولندا. وامتداد الأقاليم الجنوبية لكل من بورما وتايلند في خليج ماليزيا.

ويمكن اعتبار برلين أحد الأقاليم الجغرافية التي كانت خاضعة لدولة او مجموعة دولة في اقليم دولة اخرى. ففي عام ١٩٤٣ اتفق الأنجليز والأمريكين والروس على تقسيم المانيا النازية الى شطرين، والى تقسيم برلين الى اربعة مناطق هي: منطقة شرقية للروس، ومنطقة غربية تتقاسم الدول الغربية المكوّنة من امريكا وبريطانيا وفرنسا إدارتها. (شكل رقم ٤٥) وفي عام ١٩٦١ تم بناء سور برلين العظيم الذي يفصل شرق برلين عن غربها، في محاولة لمنع المهاجرين الألمان الشرقيين من الهرب الى المانيا الغربية. وفي عام ١٩٧١ اتفقت المانيا وكل من فرنسا وامريكا وبريطانيا، على اقامة سكة حديد تربط شطر برلين الغربي مع المانيا الغربية. وفي عام ١٩٩٠ تم تدمير سور برلين واعادة توحيد شطري المانيا.



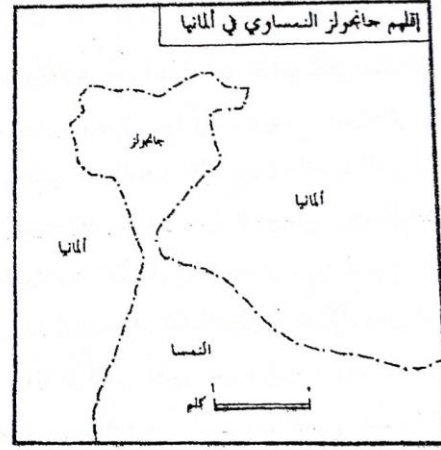
شكل رقم (٤٢).



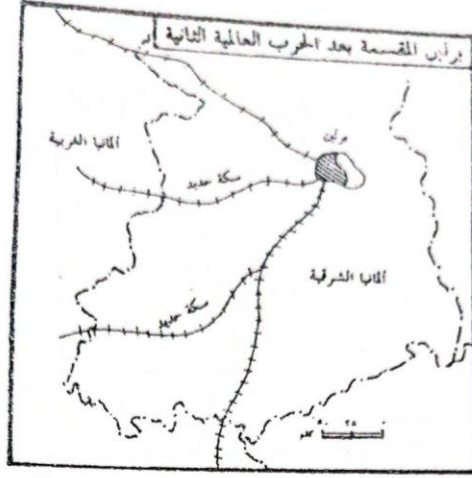
شكل رقم (٤١).



شكل رقم (٤٤).



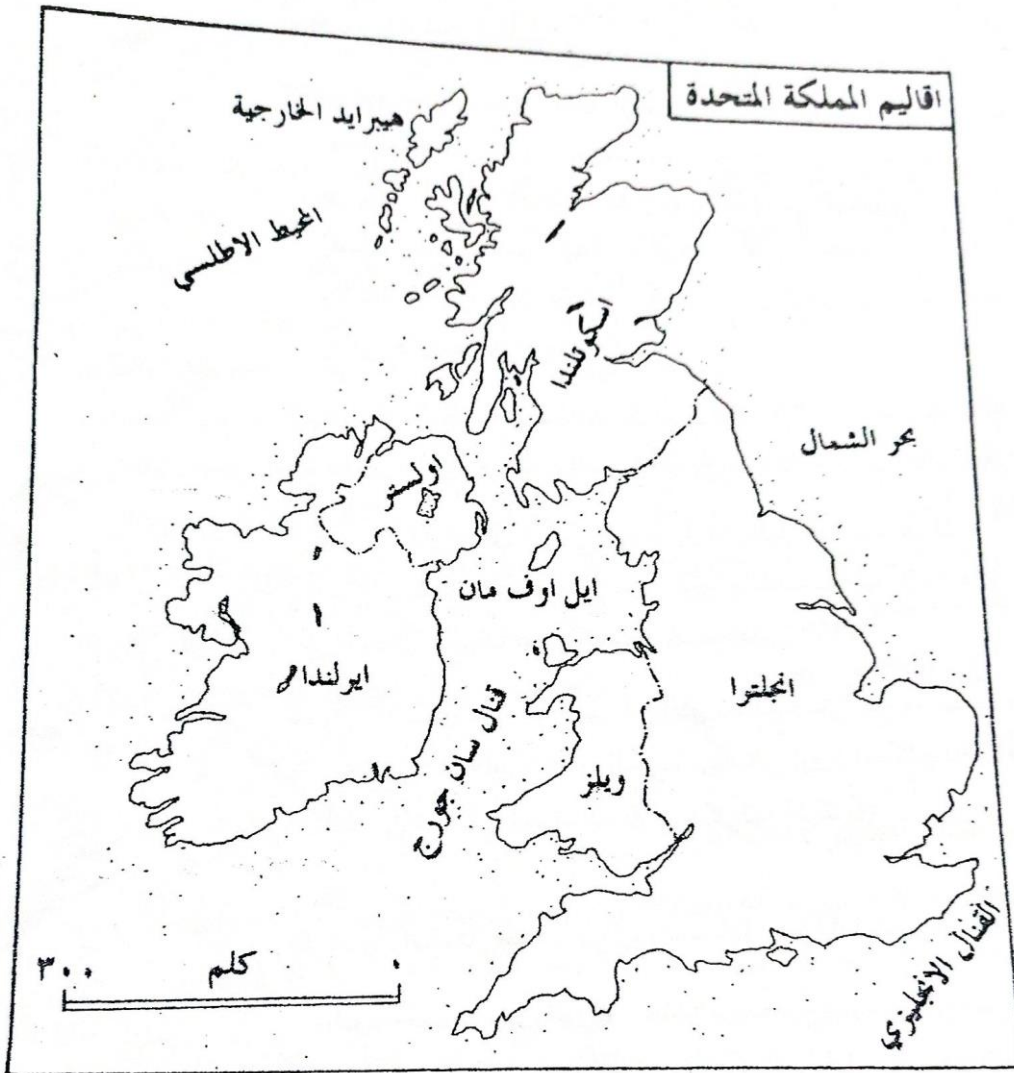
شكل رقم (٤٣).



شكل رقم (٤٥).

#### رابعاً: الشكل المتقطع أو المجزء أو المشتت Divided or Fragmented

وتكون فيه الدولة مكونة من عدة أجزاء، أو أقاليم جغرافية، أو جزر. ومثال ذلك اندونيسيا التي تتكون من جزر: سومطرة، وجاوا، وسيلويسيا، وبورنيو، وتيمور، والجزء الغربي من جزيرة نيوجيني، وعدد كبير من الجزر الأخرى. وماليزيا التي تتكون من جزئين: أحدهما في شبه جزيرة الملايو، والجزء الغربي من جزيرة بورنيو. وإيطاليا التي تتكون من شبه الجزيرة الإيطالية، وجزر صقليا، وسردينيا. وباكستان قبل عام ١٩٧١ التي تكوّنت من باكستان الغربية، وباكستان الشرقية (أو بنغلاديش حالياً). ومن الدول المجزئة الأخرى الفلبين، واليونان، واليابان، وبريطانيا التي تتكون من جزيرة بريطانيا، وجزء من جزيرة أيرلندا (شمال شرق أيرلندا أو إقليم أولستر)، وعدد آخر من الجزر أهمها جزيرة أيل أوف مان Isle of Man. (شكل رقم ٤٦) والولايات المتحدة التي تتكون من الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، والاسكا في الشمال الغربي من القارة نفسها، وجزر هاواي في المحيط الهادي، وجزر بورتوريكو في البحر الكاريبي، وعدد آخر من جزر المحيط الهادي التي تخضع للسيطرة الأمريكية.



شكل رقم (٤٦).

١. مساوى الشكل المتقطع
  ١. من اهم مساوى هذا الشكل انه يصعب السيطرة عليه، سواء من منطلق السيطرة على الاقاليم وضمان الأمن للمواطنين، ومنع حدوث الثورات الداخلية والحركات الانفصالية، أو من حيث الحماية العسكرية ضد الغزو الخارجي، فعمليات النقل والتزويد بالنسبة للقوات المسلحة يجب ان تعبر البحار أو أراضي الدول المجاورة، وهذا يتطلب وقتاً وجهداً اضافياً. ولا شك ان قوة الدول تتناقص بالابتعاد عن المركز، وتتضائل اذا كان لا بد من نقلها الى اقاليم جغرافية بعيدة عن مركز السيطرة.
  ٢. كما ان تكاليف الاتصالات بين اجزاء الدولة تكون عالية، حيث يسهل قطع الاتصال بين اجزائها. فيتوجب على الدول الجزرية استخدام وسائل النقل البحري الابطأ في الحركة.
  ٣. ويوفر هذا الشكل فرص الانفصال للأقاليم البعيدة عن المركز، وهذا ما حدث لجزيرة سنغافورة التي كانت جزءاً من ماليزيا وانفصلت عنها عام ١٩٥٦. ومثال آخر هو انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية عام ١٩٧٢.
  ٤. ومن المشاكل التي قد تظهر في الدول المكونة من اجزاء مشتتة، هو التباين في الشخصية الحضارية لسكان المناطق البعيدة، وبالتالي نزوع السكان نحو الإقليمية، والانفصال، وعدم التعاون مع باقي أجزاء الدولة أو حكومتها المركزية.

#### خامساً: الشكل المُحتوى (المحاط بدولة اخرى)

الدولة المحتواة، هي الدولة المحاطة من جميع جهاتها بأراضي دولة اخرى. وتختلف الدول المحتواة عن الدول المغلقة في ان الأخيرة محاطة بعدد من الدول يزيد عددها عن واحدة. وتسيطر الدولة المحتوية على مقدرات الدولة المحتواة. وتواجه الدول المحتواة نفس المشاكل التي تواجه الدول المغلقة، اضافة الى انها لا تملك امكانية اختيار طريق آخر، أو دولة اخرى، كما هو الحال بالنسبة للدولة المغلقة المحاطة باكثر من دولة. فغالبا ما تلجأ الدول المغلقة الى اقامة علاقات ودية مع معظم الدول المحيطة بها، لضمان استمرارية حركة بضائعها وسكانها

فيما لو نشب نزاع مع احد الدول المحيطة. وبالطبع فان هذا الخيار غير متوفر للدول المحتواة. ومن أمثلة الدول المحتواة في العالم دولة الفاتيكان داخل روما، ودول ليستو في جنوب افريقيا، ودولة سان مارينو في ايطاليا. (أنظر شكل رقم ٢٥ وشكل رقم ٣٦).

وقد لا يكون كامل إقليم الدولة محاط او محتوى بواسطة دولة اخرى، بل قد يكون جزء او اقليم منها تحيطة اراضي دولة اخرى. ومثال ذلك وجود اصبع جغرافي تابع لدولة ما، في داخل دولة اخرى. وقد اطلق باحثو الجغرافيا السياسية مصطلح المكننف Exclave (بكسر النون) (لك في اراضي غيرك) ليصف الاقليم الجغرافي المملوك لدولة معينة والمحاط باراضي دولة اخرى، ومصطلح المكننف Enclave، (بفتح النون) (لغيرك في أرضك)، ليصف الاقليم الجغرافي الذي تحتوية دولة في اراضيها، وهو مملوك لدولة اخرى. وهذا ما حدث بالنسبة لبرلين حيث سيطرت عليها قوى غربية داخل المانيا الشرقية الاشتراكية سابقا. وهناك اقليم جغرافية لدول في دول اخرى مثل وجود اقليم بلجيكا داخل هولندا، واقليم لهولندا في بلجيكا. وبعض هذه الاقاليم منقطع عن الاقليم الأم تماما، وبعضها له اتصال ضعيف مع الأرض الأم عبر حدود دولة اخرى.

وقد صنّف الجغرافي الأمريكي روبنسون Robinson الأقاليم المكننفة Enclave الى عدة انواع هي:

### ١. الاقليم المكننف الحقيقي True Enclave

وهو عبارة عن إقليم محاط بالفعل باراضي دولة اخرى، مثل برلين التي كانت تحت إدارة الروس، والأمريكيين، والفرنسيين، والانجليز، ووسط ألمانيا. (أنظر شكل رقم ٤٥).

### ٢. اقليم مكننف غير انه يتصل بالدولة الام Pene - Enclave

مثل هذه الاقاليم تتصل جغرافيا مع الدولة الأم، غير انها تستخدم اراضي الدولة المجاورة للوصول الى هذا الاقليم، بسبب وجود عوائق طبيعية تحول دون اتصالها مع هذا الجزء، كوجود سلاسل جبلية وعرة وصعبة الاجتياز. ومن امثلة تلك الاقاليم بعض المناطق النمساوية على الحدود الالمانية.



### ٣. الاقاليم المكتنفة الظاهرية Quasi - Enclave

وهي المناطق التي تظهر على الخريطة على انها اقاليم محتواة او مكتنفة، غير ان عملية الوصول منها واليها لا يكتنفها اية مشاكل او صعوبات، بحيث تسمح الدولة المحتوية للدولة المالكة لهذا الاقليم بالاتصال معه بسهولة، ودون تعقيدات. ومن امثلة ذلك وجود اقاليم المانية في بلجيكا تصلها دون مشاكل.

ولعل اكبر منطقة في العالم تحتوي على الاقاليم المكتنفة او المحتواة هي بين الهند وبنغلاديش. فهناك ما لا يقل عن ١٢١ منطقة هندية محتواة في بنغلاديش، يبلغ مجموع مساحتها الكلية ٦٧ كم<sup>٢</sup>. داخل هذه المجموعة ٢١ اصبعاً أو اقليماً مملوكاً لبنغلاديش مساحتها ٢٢ كم<sup>٢</sup>. وفي المقابل فان هناك ٩١ منطقة تابعة لبنغلاديش في اراضي الهند مساحتها ٤٤ كم مربع، يقع ضمنها ٣ مناطق هندية.

## الفصل الرابع أشكال السطح الجغرافي

تُعد الأشكال الجيومورفولوجية لسطح الأرض أحد العناصر الطبيعية التي يدرسها الجغرافي السياسي في محاولته تقييم القدرة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية للدولة. وتشمل الأشكال الأرضية، أو التضاريس: السلاسل الجبلية، والهضاب، والسهول، والوديان، والمستنقعات والسيخات الملحية، والصحاري. ولكل من هذه الأشكال الأرضية أثر على قوة الدولة. وبشكل عام يمكن تصنيف الأشكال الأرضية إلى أراضي مستوية، وأخرى متموجة وعرة أو جبلية. وسندرس باختصار الآثار السلبية والإيجابية لهذه الأشكال كل على حدى.

### أولاً: مظاهر السطح الجبلية:

الجبال هي الأشكال الأرضية التي يزيد ارتفاعها عن ٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وتنحدر سفوحها بأكثر من ٢٥ درجة. وقد تتواصل الجبال مع بعضها لتشكل سلاسل جبلية، وقد تنفصل لتشكل تلال جبلية متفرقة.

#### أ. الآثار الإيجابية لمظاهر سطح الأرض الجبلية

١. تُعد الجبال مصدراً غنياً بالثروات الطبيعية، التي تشمل المعادن والثروات الغابية، والأخشاب وغيرها.

#### ٢. كما تُعد الجبال مصدراً للثروة المائية

فتتلقى الجبال كميات أكثر من الأمطار مقارنة مع المناطق المنخفضة، نظراً لانخفاض

درجة حرارة الهواء بالارتفاع الى أعلى وبالتالي انخفاض قدرته على حمل بخار الماء، واسقاط ما به من بخار الماء. وفي المقابل فان قدرة الهواء على حمل بخار الماء تتزايد بالهبوط الى اسفل في السهول والمناطق المنخفضة. وعليه فان الجبال هي مصادد للأمطار تنبع منها الأنهار.

٢. السلاسل الجبلية هي مراكز سياحة واصطياف لما تمتاز به من مناخ لطيف في فصل الصيف، حيث ترتفع درجات الحرارة في المناطق المنخفضة.

#### ٤. السلاسل الجبلية ذات أهمية استراتيجية

حيث تقف الجبال سدا عنيعا امام الغزوات الخارجية، وهي بذلك تعين الدول التي تحتويها على الدفاع عن نفسها. وهي ايضا تزيد من العمق الاستراتيجي للدول وتعيق تقدم القوات المعادية، وتمنح القوات المدافعة فرص افضل للدفاع عنها.

#### ب. الآثار السلبية لمظاهر سطح الأرض الجبلية

١. تقف السلاسل الجبلية عائقا امام تطوير شبكة مواصلات واتصالات متكاملة في الدولة. ذلك ان تكلفة اقامة مثل تلك الشبكة هي اكبر بكثير من اقامتها في المناطق السهلية.

٢. بما ان الجبال تعيق اقامة شبكات الاتصالات والمواصلات في الدولة، فان ذلك يؤدي بالطبع الى العزلة الجغرافية لبعض اقاليم الدولة. هذه العزلة تؤدي الى تنامي الشعور بعدم الاندماج في جسم الدولة لدى السكان في الاقاليم البعيدة، فتظهر مظاهر الإقليمية، وتنمو روح الانفصال والثورة لدى سكان الجبال، ولعل خير الأمثلة على ذلك نزوع الأكراد في كل من العراق وايران وتركيا الى الانفصال والثورة، حيث تساعد طبيعة اقليمهم الجغرافي على تنامي الشعور بالعزلة والانفصال. ومثال آخر هو انعزال العلويين في جبال العلويين، او جبال النصيرية في شمال غرب سوريا. وكذلك الدروز في هضبة الدروز، او جبل العرب في جنوب سوريا.

٣. تعمل الجبال على فصل الدولة الواحدة الى مناطق منعزلة من حيث درجة النمو الاقتصادي وطبيعة الاتصال بينها. وعلى ذلك نورد مثال جبال البلقان التي تقسم بلغاريا الى شطرين شمالي ويشمل حوض نهر الدانوب، وجنوبي وهو حوض نهر ماريتسا Maritsa.
٤. تسبب السلاسل الجبلية مشاكل للحكومة المركزية في السيطرة على اجزاء الدولة. وهذا بالطبع يعززه عدم تطور شبكات الاتصالات والمواصلات، وتوفر البيئة الملائمة للمجموعات الثورية والعصابات المسلحة والمجرمين في المناطق الجبلية.

### ثانياً: مظاهر السطح السهلية

السهول هي المناطق المستوية، قليلة الارتفاع. ويمكن اعتبار الأشكال الأرضية الأخرى كالسبخات المستوية من المناطق السهلية.

#### ١. الآثار الايجابية لمظاهر سطح الأرض السهلية

١. غالباً ما تكون السهول مناطق اقتصادية عالية الأهمية، حيث تستخدم المناطق السهلية كأراضي زراعية. فالسهول هي مناطق تتجمع فيها التربة او فتات الصخور الذي تجلبه الرياح والأنهار من المناطق المرتفعة الى المناطق المنخفضة. وهي في الغالب خصبة لأنها تجمعت من مناطق مختلفة.
٢. تساعد المناطق السهلية على اقامة شبكات المواصلات وسكن الحديد بتكاليف اقل. ولذلك فاننا غالباً ما نجد المناطق السهلية مغطاة بشبكة مواصلات واتصالات ممتازة تساعد على حرية وسهولة الحركة فوق اراضيها. غير ان وجود الاودية والمستنقعات في السهول غالباً ما تعيق الحركة وتقف عائقاً امام بناء شبكات المواصلات.
٣. تشهد السهول ازدياداً سكانياً وتركزاً اقتصادياً، لما توفره من سهولة الحركة وفرص العمل والحياة. ولذلك نجد ان معظم الحضارات القديمة قامت في المناطق السهلية. في أحواض الأنهار كبلاد ما بين النهرين، وحوض نهر السند، والنهر الاصفر في الصين.

## الفصل الخامس

### المناخ

من العوامل المؤثرة على المناخ، الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، أو الموقع الفلكي للدولة، وكذلك موقعها بالنسبة لليابس والماء، والارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر، ووقوع الدولة بالقرب من احد التيارات البحرية. فيتصف مناخ الدول التي تقع في العروض الدنيا بارتفاع درجات الحرارة التي تتخفف معدلاتها كلما اتجهنا نحو الشمال باتجاه العروض العليا. بينما تتأثر كميات الأمطار الساقطة على الدول أو الأقاليم الجغرافية تبعاً لموقعها بالنسبة للماء واليابس، فترتفع معدلات سقوط الأمطار في الدول البحرية، وخاصة في المناطق الساحلية، في حين يتناقص معدل سقوطها كلما اتجهنا نحو الداخل، حيث يسود المناخ القاري في الدول القارية البعيدة عن تأثير البحر.

وتؤثر طبيعة التضاريس على درجات الحرارة وكميات سقوط الأمطار في الدولة. فتزداد كميات الأمطار في المناطق الجبلية، كما تنخفض درجات الحرارة. وترتفع معدلات درجات الحرارة بالانخفاض الى الأسفل، حيث تقل كميات الأمطار ومعدلات الحرارة في الأقاليم المنخفضة والأودية. وتلطف التيارات البحرية الباردة من درجات الحرارة المرتفعة، في حين تعمل التيارات البحرية الحارة على تدفئة السواحل في المناطق الباردة، كما هو الحال بالنسبة لتيار الخليج الدافئ الذي يتجه من خليج المكسيك، حيث العروض الدنيا الدافئة، الى سواحل أوروبا الغربية، حيث العروض الوسطى المعتدلة- الباردة.

#### أولاً: الآثار المترتبة على طبيعة المناخ، والمؤثرة على قدرات الدولة

١. يؤثر المناخ البارد على تركّز السكان، حيث تتخلل الكثافات السكانية في المناطق الباردة ويتركّزون في المناطق الدافئة. لذلك نجد الكثافات السكانية في المناطق الباردة في العروض العليا متخلّطة.

٢. تعمل درجات الحرارة المرتفعة كعامل طارد للسكان أيضا. فتنخل الكثافات السكانية في المناطق الحارة، وخاصة في المناطق الفقيرة ذات الإمكانيات الاقتصادية المنخفضة، والتي لا تستطيع توفير سبل التكيف مع المناخ الحار. وتنتشر الأمراض المرتبطة بالبيئة الجغرافية في المناطق الحارة حيث ترتفع درجات الحرارة والرطوبة، مما يوفر بيئة ملائمة لنمو العناصر الناقلة للمرض.
٣. يؤثر المناخ على توفير الظروف الملائمة للزراعة، وتكاثر الثروة الحيوانية والغابية.
٤. يعمل الجفاف على الحيلولة دون استثمار الأراضي الزراعية خاصة في المناطق التي لا تتوافر فيها المياه السطحية.
٥. تحدّد طبيعة المناخ كميات المياه المتوفرة في الدولة.
٦. تعمل الصحاري التي هي نتاج ظروف مناخية، على توفير بيئة حماية للدول التي تنتشر فيها، حيث يصعب اجتيازها من الناحية العسكرية.
٧. يؤثر المناخ على قدرات الانسان الجسدية والعقلية، حيث يحدّ البرد الشديد والحر الشديد من قدراته.
٨. تؤثر طبيعة المناخ على توافر او عدم توافر الغطاء النباتي، الذي يعدّ بحد ذاته ثروة قومية ذات أهمية اقتصادية كبيرة. والغطاء النباتي يساعد على صيانة التربة، والمساعدة على سقوط الامطار، وتوفير بيئة سياحية جميلة، وغذاء للحيوانات، التي تصب كلها في ميزان القوة الاقتصادية للدولة. وتعمل الغابات كمانع طبيعي امام الغزوات العسكرية، لصعوبة اجتيازها من قبل الجيوش الغازية. وهذا ما حدث بالنسبة لروسيا حينما غزاها التتار الذين احتلوا سهول اوكرانيا، غير أنهم عجزوا عن احتلال المناطق الغابية التي تقع شمالها، والتي كانت النواة التي انطلقت منها روسيا مرة اخرى.
٩. والمناخ هو سبب وجود مناطق الأعشاب الحدية التي تُعدّ مناطق متذبذبة الخيرات، وهي نفسها التي كانت مصدرا للشعوب الغازية عبر العصور. فجاء التتار والمغول من منطقة الأعشاب الفقيرة في وسط آسيا مثلا.

١٠. والمناخ عامل مهم في توافر الثروات المائية الجوفية والسطحية. وتوافر المياه هو احد عناصر قوة الدولة. فبالإضافة الى كون الأنهار مصدرا لمياه الشرب والري والزراعة، فالأنهار هي وسيلة نقل وملاحة تساعد على الاتصال الحضاري بين الشعوب، ومصدرا للرزق والتطور الاقتصادي. وقد سبق واشرنا الى ان الأنهار قد تكون عامل وصل بين الشعوب، كما هو الحال بين شعوب دول حوض نهر الدانوب في اوروبا الشرقية (رومانيا وبلغاريا وهنغاريا ويوغسلافيا). فقد اصبح هذا النهر احد عناصر الربط التي تربط بين شعوب هذه الدول. فهو النهر الصالح للملاحة الذي يصل تجارة هذه الدول ويصل بين اقاليمها الحضارية. وقد انشئت لهذه الغاية منظمة إقليمية اطلق عليها منظمة الدانوب لتعزيز التعاون بين دول الحوض في مجال التجارة، والملاحة، والحفاظ على مياه النهر واستثمارها. وقد تكون الأنهار عامل فصل بين الشعوب المتنازعة، كالدور الذي يلعبه نهر شط العرب بين العراق وايران، ونهر الأردن بين الأردن وفلسطين.